obeikandl.com

قافية القاف

وقال يهجو عتبة بن أبي عاصم، شاعرًا أهل حمص: [من الكامل]

الـــدارُ ناطِقَـــةٌ وَلَيسَـــت تَنطِـــقُ ... بِـــدُثورِها أَنَّ الجَديـــدَ سَـــيُخلِقُ (١)

دِمَـــنٌ تَجَمَّعَـــتِ النَـــوى في رَبعِهـــا ... وَتَفَرَّقَـــت فيهـــا السَـــحابُ الفُـــرَّقُ (٢)

فَتَرَقرَقَـــــت عَينـــــي مَآقيهـــــا إِلى ... أَن خِلـــتُ مُهجَتِـــيَ الَّتـــي تَتَرَقـــرَقُ

يـا سَـهمُ كَيـفَ يُفيـقُ مِـن سُكرِ الهَوى ... حَـــرّانُ يُصـــبَحُ بِـــالفِراقِ وَيُغبَـــقُ (٣)

مـــا زالَ مُشـــتَمِلَ الفُـــؤادِ عَـــلى أَســـىً ... وَالبَـــينُ مُشـــتَمِلٌ عَـــلى مَـــن يَعشَـــقُ

حَكَمَـــت لِأَنفُسِـــها اللَيـــالي أَنَّهـــا ... أَبَـــــدًا تُفَرِّقُنـــــا وَلا تَتَفَـــــرَّقُ

عُمـــري لَقَـــد نَصَـــحَ الزَمـــانُ وَإِنَّـــهُ ... لَِـــنَ العَجائِـــبِ ناصِـــحٌ لا يُشـــفِقُ

إِن تُلـــغَ مَوعِظَـــةُ الحَـــوادِثِ بَعـــدَما ... وَضُـــحَت فَكَـــم مِـــن جَـــوهَرٍ لا يَنفِـــقُ (٤)

إِنَّ العَـــزاءَ وَإِن فَتـــىً حُـــرِمَ الغِنـــى ... رِزقٌ جَزيـــلٌ لِلَّـــذي لَـــهُ يُـــرزَقُ (٥)

هِمَـمُ الفَتـى في الأَرضِ أَغصـانُ الغِنـى ... غُرِسَـت وَلَيسَـت كُـلَّ عـامٍ تـورِقُ (٦)

يـــا عُتبَـــةَ بـــنَ أَبي عُصَـــيمٍ دَعـــوَةً ... شَـــنعاءَ تَصـــدِمُ مِســـمَعَيكَ فَتَصـــعَقُ (٧)

---

(١) دثورها: امحاؤها. سيخلق: سيبلي. الدار ناطقة بدثورها: أي إنها تدل على امحائها، وعلى أن الجديد سيبلي. وجملة "وليست تنطق": اعتراضية.

(٢) الدمن، مفردها دمنة: ما بقي من آثار الدار بعد رحيل القوم. فرق، مفردها فارق، وهي السحابة المنفردة التي لا تسح.

(٣) يصبح: يسقى صباحًا. يغبق: يسقى مساء. والشاعر يخاطب أخاه سهمًا.

(٤) يقول: من لم يتعظ بالزمان بعدما شاهد آثار البلى فكم جوهر يكسد.

(٥) إن الصبر هو رزق جميل لمن حرم الغنى وضيق عليه في الرزق.

(٦) الغنى: ويروى: المنى. أي إن همة الفتى أصل إحرازه الغنى، فإن لم تدر عليه همته رزقه فهذا قدره.

(٧) أراد ابن أبي عاصم، فرخمه ترخيم التصغير.

أَخَرِســـتَ إِذ عـــايَنتَني حَتّـــى إِذا ... مـا غِبـتَ عَـن بَصَـري ظَلِلـتَ تَشَـدَّقُ

وَكَـذا اللَئـيمُ يَقـولُ إِن نَـأَتِ النَـوى ... بِعَـدُوِّهِ وَيَحـولُ سـاعَةَ يُصـدَقُ[1]

عَـيرٌ رَأى أَسَـدَ العَـرينِ فَهالَـهُ ... حَتّـى إِذا وَلّى تَـوَلّى يَنهَـقُ

أَو مِثـلَ راعـي السـوءِ أَتلَـفَ ضَـأنَهُ ... لَـيلًا وَأَصـبَحَ فَـوقَ نَشـزٍ يَنعَـقُ[2]

هَيهـاتَ غالَـكَ أَن تَنـالَ مَـآثِري ... إِسـتٌ بِهـا سَـعَةٌ وَبـاعٌ ضَـيِّقُ[3]

وَتَنَقُّـلُ مِـن مَعشَرٍ في مَعشَرٍ ... فَكَـأَنَّ أُمَّـكَ أَو أَبـاكَ الزِئبَـقُ

وفسـوق والـدة حسـت جـرع الـردى ... وأظنهـا في اللحـد أيضًـا تفسـق[4]

أَإِلى بَنـي عَبـدِ الكَـريمِ تَشاوَسـت ... عَينـاكَ وَيلَـكَ خِلـفَ مَـن تَتَفَـوَّقُ[5]

قَـومٌ تَـراهُم حـينَ يَطـرُقُ مَعشَرٌ ... يَسـمونَ لِلخَطـبِ الجَليـلِ فَيُطـرِقُ[6]

قَـومٌ إِذا اِسـوَدَّ الزَمـانُ تَوَضَّـحوا ... فيـهِ فَغـودِرَ وَهـوَ مِـنهُم أَبلَـقُ[7]

مـا زالَ في جَـرمِ بـنِ عَمـروٍ مِـنهُمُ ... مِفتـاحُ بـابٍ لِلنَـدى لا يُغلَـقُ

---

(١) ويحول: ويروى: ويذوب. يقول: هكذا يصول اللئيم بلسانه في الوقيعة لعدوه إذا غاب، فإن التقى به وجابهه ذاب.

(٢) النشز: المكان العالي. نعق بالغنم: صاح بها.

(٣) غاله: أهلكه.

(٤) حست: شربت. الجرع، مفردها جرعة: المرة من جرع الماء شربه. الردى: الموت.

(٥) تشاوس: نظر بمؤخر عينيه تكبرًا أو تغيظًا، وأظهر التيه والنخوة. تتفوق: من الفواق، وهو أن يشرب فواقًا بعد فواق، أي بين الحلبتين. الخلف: الضرع الذي يأخذه الحالب بكفه. المقصود: خلف من ترضع؟ بمعنى: أتدري ما تصنع؟ فإنك تنظر إلى غاية بعيدة.

(٦) معشر: ويروى: حادث. يطرق: من طرق: أتى ليلًا. يطرق: يخفض رأسه. أي إذا سموا للخطب الجليل تصاغر.

(٧) توضحوا: انكشفوا، بانوا. الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض.

مـــا أُنشِـــئَت لِلمَكرُمـــاتِ سَـــحابَةٌ ... إِلّا وَمِـــــن أَيـــــديهِمُ تَتَـــــدَفَّقُ

أُنظُـر فَحَيـثُ تَـرى السُـيوفَ لَوامِعًـا ... أَبَـــدًا فَفَـــوقَ رُؤوسِـــهِم تَتَـــأَلَّقُ

شـــوسٌ إِذا خَفَقَـــت عُقـــابُ لِـــوائِهِم ... ظَلَّـت قُلـوبُ المَـوتِ مِـنهُم تَخفِـقُ[1]

بُلـــهٌ إِذا لَبِســـوا الحَديـــدَ حَسِـــبتَهُم ... لَم يَحسِـــبوا أَنَّ المَنِيَّـــةَ تُخلَـــقُ[2]

قُـل مـا بَـدا لَـكَ يـا اِبـنَ تُرنـا فَالصَـدا ... بِمُهَـــذَّبِ العِقيـــانِ لا يَتَعَلَّـــقُ[3]

أَفَعِشـتَ حَتّـى عِبـتَهُم قُـل لي مَتـى ... فُرِزنـتَ سُرعَـةَ مـا أَرى يـا بَيـدَقُ[4]

جَـــدعًا لِآنِـــفِ طَيِّـــئٍ إِن فُتَّهـــا ... وَلَـوَ اَنَّ روحَـكُ بِالسِـماكِ مُعَلَّـقُ[5]

إِنّي أَراكَ حَلِمـــتَ أَنَّـــكَ ســـالِمٌ ... مِـن بَطشِـهِم مـا كُـلُّ رُؤيـا تَصـدُقُ

إِيّـــاكَ يَعنـــي القـــائِلونَ بِقَـــولِهِم ... إِنَّ الشَـــقِيَّ بِكُـــلِّ حَبـــلٍ يُخنَـــقُ

سِر أَيـنَ شِـئتَ مِـنَ الـبِلادِ فَـإِنَّ لي ... سـورًا عَلَيـكَ مِـنَ الرِجـالِ يُخَنـدَقُ[6]

وَقَبيلَـــةً يَـــدَعُ المُتَـــوَّجُ خَـــوفَهُم ... فَكَـــأَنَّما الـــدُنيا عَلَيـــهِ مُطبِـــقُ[7]

وَقَصـــائِدًا تَسرِـــي إِلَيـــكَ كَأَنَّهـــا ... أَحـــلامُ رُعـــبٍ أَو خُطـــوبٌ طُـــرَّقُ[8]

---

(١) العقاب: الراية.

(٢) البله، مفردها أبله: الضعيف العقل والعاجز الرأي. وصفهم بالبله في الحرب أي كأنهم غافلون لا يعلمون أن المنية مخلوقة؛ وهو المدح بما يشبه الذم.

(٣) الصدا: الصدأ. ابن ترنا: ابن الأمة. أي إن قولك لا يعلق بهم مثلما أن الصدأ لا يعلق بالذهب.

(٤) فرزن: صار فرزنا فيما هو بيدق.

(٥) بالسماء: ويروى: بالسماك.

(٦) ويروى: سر حيث سرت من البلاد فلي بها سور عليك من الهجاء وخندق.

(٧) أي إن الملك المتوج يخاف من قبيلتي كأن الدنيا تطبق عليه.

(٨) أي كأن قصائدي أحلام تفزعك في نومك.

مِــن مُنهِضــاتِكَ مُقعِــداتِكَ خائِفًــا ... مُســتَوهِلًا حَتّــى كَأَنَّــكَ تُطلِــقُ[1]

مِــن شــاعِرٍ وَقَــفَ الكَــلامُ بِبابِــهِ ... وَإِكــتَنَّ في كَنَفَــي ذُراهُ المَنطِــقُ

قَــد ثَقَّفَــت مِنــهُ الشَــآمُ وَسَــهَّلَت ... مِنــهُ الحِجــازُ وَرَقَّقَتــهُ المَشرِــقُ

وقال يهجوه أيضًا: [من الكامل]

أَعَــلَيَّ يُقــدِمُ عُتبَــةُ المُســتَحلِقُ ... هَيهــاتَ يَطلُــبُ شَــأوَ مَــن لا يُلحَــقُ

كَــم حَلــقِ أَيــرٍ لَم يَكُــن لَــكَ ظالِمًــا ... قَد باتَ وَهــوَ بِحَلــقِ جُحرِكَ يَخفِــقُ[2]

لَــو كُنــتَ تَعلَــمُ يــا مُخَنَّــثُ طــائِلًا ... لَعَلِمــتَ أَنَّــكَ في هِجــائي أَحمَــقُ

فَلــتَعلَمَن حِــرُ أُمِّ مَــن وَإِهــابُ مَــن ... وَقَــديمُ مَــن وَحَــديثُ مَــن يَتَمَــزَّقُ

لَجَّجــتَ في بَحــري فَنــاكَ عَجــوزَهُ ... مَــن كــانَ في شَــكٍّ بِأَنَّــكَ تَغــرَقُ

وَاللهِ لَــو أَلصَــقتَ نَفسَــكَ بِــالغَرا ... في كَلــبَ لَاســتَيقَنتَ أَنَّــكَ مُلصَــقُ[3]

دَع مَعشَــري لا مَعشَــرٌ لَــكَ إِنَّنــي ... مِــن خَلفِهِــم وَأَمــامِهِم لَــكَ موبِــقُ[4]

كَــم نادَمَــت أَســيافُنا أَرمــاحَهُم ... بَــينَ الجُيــوشِ عَــلى دَمٍ يَتَرَقــرَقُ

عُمــيٌّ حَــدَوكَ إِلَيَّ أَيَّ عَجيبَــةٍ ... أَعمــى دَليــلُ هُــدىً وَأَخــرَسُ يَنطِــقُ

قولــوا فَلَســتُم ضــائِرِيَّ وَأَنــتُمُ ... نَســلُ البَغايــا تَكــذِبونَ وَأَصــدُقُ

---

(١) الطلق: وجع الولادة. أي إن قصائدي تؤلمك بحيث تنهض من ألمك فلا تستطيع أمرًا فتقعد فزعًا كأنك امرأة تطلق.

(٢) يخفق: ويروى: يخنق.

(٣) الغرا: مادة يلصق بها.

(٤) الموبق: الهلاك.

وقال في عبد الله الكاتب: [من المنسرح]

لَـــو لَمْ أَكُـــن مُشـــبَعًا مِـــنَ الحُمُـــقِ ... مـــا كُنـــتُ مِمَّـــن أَوَدُّ يـــا حَلَقـــي

إِيّـــاكَ أَرضى يـــا اِبـــنَ البَغِـــيِّ لَقَـــد ... رَضـــيتُ بَعـــدَ التَقريـــبِ بِـــالعَنَقِ[1]

إِنّي لَمُســـتَوجِبٌ مِـــن أَجلِـــكَ أَن ... تُشَـــدَّ كِلتـــا يَـــدَيَّ في عُنُقـــي

تَنفِـــرُ عَمـــدًا وَلَـــو قَـــدِرتَ إِذَن ... حَمَلتَهـــا لِلـــوَرى عَـــلى طَبَـــقِ[2]

مِثـــلَ الَّتـــي تَنـــبِشُ القُبـــورَ وَلا ... تَـــدنو إِلى ظِلِّهـــا مِـــنَ الفَـــرَقِ

(١) التقريب والعنق: ضربان من السير.

(٢) حملتها للورى: يعني استه ولم يذكرها.

openkandl.com

وقال فيه: [من الخفيف]

يـــا هِـــلالًا غَـــدا عَلَيـــهِ المُحـــاقُ ... أَيـــــنَ ذاكَ الضِـــــياءُ وَالإِشراقُ[1]

نـــالَ مِنّـــي فيـــكَ التَلاقـــي مِـــنَ الحُـــر ... قَـــةِ مـــا لَم يَكُـــن يَنـــالُ الفِـــراقُ

بَـــدَّلَ الـــدَهرُ ثَـــوبَ حُســـنِكَ حَتّـــى ... غالَـــهُ بَعـــدَ جِـــدَّةٍ إِخـــلاقُ[2]

لَم أَزَل عالِمًـــا بِـــأَن لَـــيسَ خَلـــقٌ ... دامَ حُلـــوًا إِلّا وَسَـــوفَ يُـــذاقُ

حُجِـــرَ الصَـــبرُ وَالسُـــلُوُّ عَـــلى دَم ... عـي وَوَجـدي فَإِذهَـب فَأَنـتَ الطَـلاقُ

لَم يُسَـــوَّد وَجـــهُ الوِصـــالِ بِوَســـمِ ال ... حُـــبِّ حَتّـــى تَكَشـــخَنَ العُشّـــاقُ[3]

قَـــد زَعَمنـــا أَنَّ السُـــلُوَّ حُظـــوظٌ ... إِذ زَعَمـــــتُم أَنَّ الهَـــــوى أَرزاقُ

(١) المحاق: آخر الشهر القمري، وقيل ثلاث ليال من آخره.

(٢) الإخلاق: البلى.

(٣) مشخه: قال له يا كشخان، والكشخان: القواد.

openkandil.com

وقال في ابن الأعمش: [من الوافر]

دَعِ اِبـــنَ الأَعمَـــشِ المِســـكينَ يَبكـــي ... لِـــــداءٍ ظَـــــلَّ مِنـــــهُ في وَثـــــاقِ

فَصُـــفرَةُ وَجهِـــهِ مِـــن غَـــيرِ سُـــقمٍ ... تَـــنِمُّ عَـــنِ الشَـــقِيِّ بِـــما يُلاقـــي

لَبِـــئسَ الـــداءُ وَالـــداءُ اِســـتَكَفّا ... عَلَيـــهِ مِـــنَ السَـــماجَةِ وَالحُـــلاقِ[1]

كُحِلـــتُ بِقُـــبحِ صـــورَتِهِ فَأَضـــحى ... لَهـــا إِنســـانُ عَينـــي في السِـــياقِ[2]

مَســـاوٍ لَـــو قُسِـــمنَ عَـــلى الغَـــواني ... لَمـــا جُهِّـــزنَ إِلّا بِـــالطَلاقِ[3]

قَبُحـــتَ وَزِدتَ فَـــوقَ القُـــبحِ حَتّـــى ... كَأَنَّـــكَ قَـــد خُلِقـــتَ مِـــنَ الفِـــراقِ

(١) استكفا: اجتمعا. السماجة: القبح.

(٢) في سياق: أراد في سياق الموت، أي في نزعه.

(٣) مساو: مخففة من مساوئ، مفردها مساءة: العمل السيء.

obeikandl.com

وقال يهجو عبد الله الكاتب: [من الخفيف]

وَيـــكَ سَـــلِّم لِلواحِـــدِ الخَـــلّاقِ ... إِنَّ في الخَلـــقِ قائِـــدًا لِلحُـــلاقِ

لَـــيسَ يُغنـــي إِذا تَتـــابَعَ أَمـــرُ ال ... لَـــهِ نَتـــفٌ وَلا طِـــلاءُ رَقـــاقِ[1]

قَـــد تَـــذَكَّرتُ مِنـــكَ بُخلَـــكَ عَنّـــي ... بِكِتـــابٍ يـــا أَحـــوَلَ الأَخـــلاقِ[2]

مـــا كِتـــابُ المُقَطَّعـــاتِ أُسَـــمّي ... هِ وَلَكِنَّـــهُ كِتـــابُ صَـــداقِ

أَيُّـــما حُـــرَّةٍ مِـــنَ النـــاسِ جـــادَت ... لِخَليـــلٍ بِـــالمَهرِ بَعـــدَ الطـــلاقِ

(١) الطلاء: من طلى البعير: لطخه بالقطران. الرقاق، مفردها رقة: الأرض اللينة.

(٢) أحول: ويروى: أعور.

obeikandl.com

وقال أيضًا: [من الكامل]

وَأَخٍ بَشِـــعتُ بِعُرفِـــهِ وَمَذاقِـــهِ ... وَمَلِلــتُ عُنــفَ قِيــادِهِ وَسِــياقِهِ[1]

فَمَنَحتُــهُ بَعــدَ الوِصــالِ قَطيعَــةً ... شَـدَّت عَـلى الزَفَـراتِ عِقـدَ نِطاقِـهِ[2]

فَإِذَهــب فَكَـم فارَقـتُ قَبلَـكَ صـاحِبًا ... عايَنــتُ شَــخصَ الجَــورِ في حِملاقِــهِ[3]

لَــو مُــتَّ لَم تَعــدِل وَفاتُــكَ بَغتَــةً ... حُلــمًا يُخَــوِّفُني بِيَــومِ فِراقِــهِ[4]

حَشَــمُ الصَــديقِ عُيــونُهُم بَحّاثَــةٌ ... لِصَــديقِهِ عَــن صِــدقِهِ وَنِفاقِــهِ[5]

فَليَنظُــرَنَّ المَــرءُ مَــن غِلمانُــهُ ... فَهُــمُ خَلائِقُــهُ عَــلى أَخلاقِــهِ[6]

---

(١) بشعت: ضقت ذرعًا. العرف: ضد النكر. قياده: من قاده: جره. سياقه: من ساقه: دفعه أمامه. السياق: الحديث.

(٢) القطيعة: من قاطعه: قطع علاقاته معه. الزفرات: التحسرات. نطاقه: ما يشد به وسطه.

(٣) الحملاق: باطن جفن العين. أي فارقت قبلك صاحبًا جليل القدر عندي لكنه جار علي.

(٤) لم تعدل: لم توازن. الحلم: ما يراه النائم. أي مقدار ذلك الصاحب عندي أنك لو مت فجأة لم أغتم لموتك بقدر ما أغتم لو أرى في النوم أني فارقته.

(٥) حشم الإنسان: خاصته.

(٦) فلينظرن: من نظر في الأمر: تدبره.

وقال: [من الكامل المجزوء]

نَـــأيٌ وَشـــيكٌ وَانطِـــلاقُ ... وَغَليـــلُ شَـــوقٍ وَاحـــتِراقُ

بِـــأَبي هَـــوىً وَدَّعتُـــهُ ... تاهَـــت بِصُـــحبَتِهِ الرِفـــاقُ[1]

بَـــدرٌ يُضيـــءُ لِعاشِـــقي ... هِ وَمـــا يَطيـــفُ بِـــهِ المَحـــاقُ[2]

وَتَمَرَّهَـــت وَتَشَـــعَّثَت ... جَزَعًـــا لِغَيبَتِـــهِ العِـــراقُ[3]

المَـــوتُ عِنـــدي وَالفِـــرا ... قُ كِلاهُمـــا مـــا لا يُطـــاقُ

يَتَعاوَنـــانِ عَـــلى النُفـــو ... سِ فَـــذا الحِـــمامُ وَذا السِـــياقُ[4]

لَـــو لَم يَكُـــن هَـــذا كَـــذا ... مـــا قيـــلَ مَـــوتٌ أَو فِـــراقُ

---

(١) تاهت: حارت، أو تكبرت. فإما أن يكون لحفها تكبر من صحبته أو أن الرفاق حاروا لحسنها.

(٢) المحاق: النقص والخفاء.

(٣) تمرهت: تركت الكحل. تشعثت: تفرقت. يقول: كان هذا المسافر مثل الكحل في عين العراق فلما غاب بان ذلك فيها.

(٤) الحمام: الموت. السياق: الشروع في نزع الروح.

obeikandl.com

وقال أيضًا: [من الخفيف]

لَـــكَ عِلـــمٌ بِعَـــبرَتي وَاِشـــتِياقي ... وَالَّـــذي بي مِـــن لَوعَـــةٍ وَاِحـــتِراقِ
وَلَـــكَ الظَـــرفُ وَالمَلاحَـــةُ وَالحُـــس ... نُ وَطيـــبُ الأَردانِ وَالأَخـــلاقِ[1]
وَقَبـــيحٌ بِـــأَن تُعَـــرِّضَ جِســـمي ... مـــا أَرى مِـــن مَصـــارِعِ العُشّـــاقِ[2]
فَعَـــلامَ الصُـــدودُ في غَـــيرِ جُـــرمٍ ... وَالصُـــدودُ الفِـــراقُ قَبـــلَ الفِـــراقِ

وقال أيضًا: [من الخفيف]

مـــاتَ ذاكَ الجَـــوى وَذاكَ الحَريـــقُ ... وَرَثـــى لي ظَبـــيٌ عَـــلَيَّ شَـــفيقُ[3]
وَجَـرى النَـومُ مِـن جُفـوني مَجـرى ال ... دَمـــعِ وَاِســـتَأنَسَ الفُـــؤادُ المَشـــوقُ
رَفَـــقَ الـــدَهرُ لي بِمَـــولايَ وَالـــدَه ... رُ إِذا شـــاءَ بِـــالقُلوبِ رَفيـــقُ
فَبِحَقّـــي وَحُرمَتـــي لا تَسُـــبّوا الـــدَه ... رَ ظُلـــمًا فَإِنَّـــهُ لي صَـــديقُ

(١) الظرف: حسن الوجه وبراعة اللسان. الأردان: أصول الأكمام، مفردها ردن.
(٢) مصارع العشاق: مطارحهم، من صرعه: طرحه أرضًا.
(٣) الجوى: الحزن.

وقال: [من المنسرح]

يَصُدُّني عَن كَلامِكَ الشَفَقُ ... فَالرُسلُ بَيني وَبَينَكَ الحَدَقُ[1]

حَديثُنا في الضَميرِ مُتَّفِقٌ ... وَأَمرُنا في الجَميعِ مُفتَرِقُ

توحي بِأَسرارِنا حَواجِبُنا ... وَأَعيُنٌ بِالوِصالِ تَرتَشِقُ

وقال أيضًا: [من الكامل المرفل]

وَاللهِ لَو تَدري بِما أَلقى ... لَجَزِعتَ أَن تَتَجاوَزَ الحَقّا[2]

بي فَوقَ ما تَلقى بِواحِدِها ... أُمٌّ تَراهُ لِجَنبِها مُلقى

تَبكي لِنَهوشٍ تَنَيَّبَهُ ... صِلٌّ فَما يُرجى وَلا يُرقى[3]

فَارحَم شَقِيًّا في هَواكَ فَما ... يَبغي وَإِن أَعتَقتَهُ عِتقا

---

(١) الشفق: الخوف. الحدق، مفردها حدقة: سواد العين.

(٢) ملقى: مطروح.

(٣) تنيبه: عضه. الصل: الحية. لا يرقى: لا تنفعه الرقية، وهي قراءة المشعوذين.

وقال يمدح أبا زيد كاتب عبدالله بن طاهر، ويشكر سعيه له في حاجة، ويسأله إتمام ذلك: [من الكامل]

قَــرُبَ الحَيــا وَاِنهَــلَّ ذاكَ البــارِقُ ... وَالحاجَــةُ العُشَرــاءُ بَعــدَكَ فــارِقُ

إيــهٍ أَبــا زَيــدٍ فَــذَرعُكَ واسِــعٌ ... وَنَــداكَ فَيّــاحٌ وَمَجــدُكَ باسِــقُ

قَــد لانَ أَكثَــرُ مــا تُريــدُ وَبَعضُــهُ ... خَشِــنٌ وَإِنّي بِالنَجــاحِ لَواثِــقُ

في الــرَوضِ قُــرّاصٌ وَفي سَــيلِ الرُبــا ... كَــدَرٌ وَفي بَعــضِ الغُيــوثِ صَــواعِقُ

زَوَّجــتُ أَمــري بِالسُــعودِ فَأَصــبَحَت ... مِنــهُ النُحــوسُ النُكــدُ وَهــيَ طَوالِــقُ

وَمَغــارِبُ الإِخفــاقِ أَضــحَت بِالَّــذي ... أَولى مِــنَ الإِنجــاحِ وَهــيَ مَشــارِقُ

فَأَتَتــهُ مَــأرُبَتي فَــأَدرَكَ شَــأوَها ... قَــرمٌ بِعــائِرَةِ المَكــارِمِ لاحِــقُ

مــا أَوَّلُ الســامينَ بِالعــالي وَلا ... كُــلُّ الجِيــادِ دُفِعــنَ قَبــلُ سَــوابِقُ

فَأَتَــت عَوانًــا ثَيِّبًــا مــا سَرَّني ... بِمَكانِهــا مِنّــي الكَعــابُ العــاتِقُ

وَمِــنَ الرَزِيَّــةِ أَنَّ شُــكري صــامِتٌ ... عَــمّا فَعَلــتَ وَأَنَّ بِــرَّكَ نــاطِقُ

وَأَخَــفُّ مــا جَشِــمَ اِمــرُؤٌ وَسَــعى لَــهُ ... يَومًــا لِــذي النُعمــى الثَنــاءُ الصــادِقُ

أَأَرى الصَــنيعَةَ مِنــكَ ثُــمَّ أُسِرُّهــا ... إِنّي إِذًا لِيَــدِ الكِــرامِ لَســارِق